مجلة المصباح
في علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
El Mesbah Journal
in Psychology, Education Sciences, and
Orthophony

المجلد: (1)
العدد: (2)
سبتمبر 2021

الإعاقة السمعية

Hearing Impairment

ط.د/ منصر أمال [1*]
[1] جامعة محمد بوضياف. المسيلة amal.mancer@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/31 تاريخ القبول: 2021/08/15 تاريخ النشر: 2021/09/01

ملخص: الإعاقة السمعية من الإعاقات التي تمس الأفراد في أعمار مختلفة وبدرجات متفاوتة، والتي تستدعي التمعن في موضوعها والإحاطة به من جوانب عدة، قصد تنوير المهتمين بهذه الإعاقة بأسبابها، تصنيفاتها، طرق التواصل فيها، وأهم بدائلها التربوية وغيرها

وتؤثر الإعاقة السمعية في سلوك المعاق سمعيا، وقد يعيق هذا التأثير تقدمهم في المجالات الحياتية المختلفة ويمنعهم من الاندماج والمشاركة الفاعلة في مجتمعهم كأفراد قادرين على إثبات ذواتهم والتعبير عن أنفسهم والتواصل في بيئتهم بطرقهم الخاصة.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة السمعية.

Summary: Hearing disability is one of many disabilities which touched people in diffrent ages, with different levels, It needs to be considered and studied carefully in many sides to enlight those who are intrested in it, its causes ,its types as well as ways to communicate in it , and mainly its educational alternatives.

It influences the handicapped's behavior and attitude, it may also have an impact on their daily life activities as it may obstruct their integration in the society, to have an effective role as persons who are able to prove and express themselves, in order to communicate with their environement using their own ways.

*-المؤلف المرسل: منصر أمال، الايميل: amal.mancer@univ-msila.dz

مقدمة:

تعد الإعاقة السمعية واحدة من الإعاقات التي تندرج ضمن فئات التربية الخاصة، والتي لاقت اهتمام المربين والباحثين بموضوعها، نظرا للأهمية البالغة التي تمثلها وظيفة السمع بالنسبة للفرد، والتي تعتبر من الوظائف الرئيسية التي يتلقى بها المعلومات ومختلف المثيرات الحسية الخارجية، فتمكنه من اكتساب اللغة والتفاعل مع بيئته المحيطة به.

غير أن حدوث أي خلل يصيب حاسة السمع، يحول دون قيام الجهاز السمعي بوظائفه، وينتج عنه تراجع في قدراته على سماع مختلف الأصوات أو في فهم الكلام، فتتأثر جوانب النمو لديه كالجانب اللغوي، والمعرفي، والانفعالي، والاجتماعي.

وسعينا في هذه الدراسة، إلى الإلمام بمختلف النواحي المرتبطة بالإعاقة السمعية والتعريف بها، والتطرق إلى تصنيفاتها وأسبابها وأهم الخصائص للمعاقين سمعيا، مع عرض طرق التواصل المنتهجة في تعليمهم، وكذا تقنيات التكنولوجيا التعليمية المعينة والداعمة لهم، دون إغفال ذكر طرق الوقاية من الإعاقة السمعية إجمالا.

إشكالية الدراسة:

الإعاقة ظاهرة منتشرة في كافة المجتمعات الإنسانية منذ القدم، والمعاقون أفراد ينتمون إلى شرائح المجتمع المختلفة، ومن حقهم كأقرانهم العاديين الحصول على فرص مناسبة للتعلم والنمو تتماشى واحتياجاتهم الخاصة، وأن يحظوا بحقوق تكفل لهم العيش الكريم دون تمييز أو إقصاء لهم.

ولقد تطورت الخدمات التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة تطورا هائلا في السنوات القليلة الماضية، وأصبحت هناك شبكات متكاملة من البرامج المختلفة ولمختلف الإعاقات في كل أنواعها ودرجاتها، والأمر أصبح الأن لا يقف عند حد تقديم الرعاية الطبية والنفسية، بل امتد إلى التعليم والتأهيل، وتخطى هذه الحدود أيضا إلى الوقاية في شتى صورها ومختلف أثارها على المعاق (السعيد جبريل والسعيد جبريل. 2007. 44)

وتعتبر الإعاقة السمعية من الإعاقات الأقل حدوثا بمقارنتها مع غيرها من الإعاقات، إلا أنها ذات أثر كبير على الفرد المصاب بها وأسرته والمحيطين به، إذ تغيب هذه الإعاقة حاسة هامة ألا وهي حاسة السمع، حيث تمثل حاسة السمع وسيلة التواصل الأولى بين الناس، وغياب هذه الحاسة تجعل الانسان يعيش في عالم خاص لا يشاركه فيه إلا من هو في نفس حالته (كامل اللالا وآخرون. 2011. 199)

ولقد اهتمت العديد من الدراسات بفئة المعاقين سمعيا فتطرقت إلى جوانب مختلفة تمسهم كالخدمات المقدمة لهم، فنجد ضمن الخدمات المساندة لهم تلك التي تقدم من طرف معلم التربية الخاصة، وفي هذا الصدد نجد دراسة علي محمد (2020) المتمثلة في" دور معلم التربية الخاصة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لتلاميذ الدمج الأكاديمي للمعاقين سمعيا بسلطنة عمان" والتي أفضت إلى ضعف قدرة بعض المعلمين على توظيف

الأنشطة التعليمية، لتلبية الاحتياجات الوجدانية للتلاميذ المعاقين سمعيا في برنامج الدمج نتيجة ضعف الإعداد الأكاديمي الذي يتلقاه المعلمون (علي محمد. 2020. 295)

كما نجد أيضا دراسة كل من عدائكه وبوضياف وعدواني (2019)، والتي تناولت " الاتجاهات الحديثة في التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. الإعاقة السمعية والبصرية نموذجا " والتي هدفت إلى إبراز استخدامات التكنولوجية التعليمية الحديثة في تعليم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة التي تساعدهم على التكيف مع البيئة التعليمية ومتطلباتها، وتوفر لهم فرصة الحصول على نفس نوعية التعليم التي يحصل عليها أقرانهم الاسوياء (عدائكه وآخرون. 2019. 89)

كما نجد كذلك بعضا من الدراسات التي تناولت الجوانب السلوكية والانفعالية لدى المعاقين سمعيا كدراسة بن خليفة ومكي (2020) التي تناولت " السلوك العدواني لدى الطفل الأصم في ظل بعض المتغيرات" والتي توصلت بدورها إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني تعزى إلى درجة الإعاقة السمعية، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في درجة السلوك العدواني تعزى إلى نظام الإقامة (داخلي ونصف داخلي) (بن خليفة ومكي. 2020. 109)

وفي دراستنا الحالية سنتناول الإعاقة السمعية، سعيا منا للإحاطة بالموضوع من جوانبه المختلفة، وذلك من خلال طرح التساؤلات التالية: **ماهي الإعاقة السمعية وتصنيفاتها ومسبباتها؟ وكيف يمكن التواصل مع المعاقين سمعيا؟ وأي تقنيات التكنولوجيا التعليمية توظف معهم؟ وماهي البدائل التربوية المتوفرة لهم؟**

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على فئة من فئات التربية الخاصة والمتمثلة في فئة الإعاقة السمعية، هذه الشريحة من المجتمع التي تحتاج إلى اهتمام وعناية من طرف الباحثين والمختصين في التربية الخاصة وعلم النفس، وتقتضي تظافرا للجهود قصد العمل على توعية المجتمع لتقبل هذه الفئة والعمل على دمجها اجتماعيا، تفاديا لعزلها وتكتلها ضمن مجموعات مصغرة خاصة بالمعاقين سمعيا، من خلال تبيان مسببات الإعاقة لديهم ومظاهر النمو لديهم، وتزويد المجتمع بالمعارف الكافية حول هذه الفئة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على فئة ذوي الإعاقة السمعية.
- التعرف على تصنيفات الإعاقة السمعية.
- التعرف على طرق التواصل لتعليم ذوي الإعاقة السمعية.
- التعرف على مسببات الإعاقة السمعية وخصائص المعاقين سمعيا.
- التعرف على طرق الوقاية من الإعاقة السمعية.
- التعرف على البدائل التربوية لذوي الإعاقات السمعية.

1-الجهاز السمعي:

يتمكن الفرد من اكتساب اللغة عن طريق الجهاز السمعي، ومن استقبال المثيرات السمعية الموجودة في بيئة الفرد، قصد التفاعل مع هذه الأخيرة والتكيف مع المحيط الخارجي للإنسان.

وأورد العزة (2002) مكونات الجهاز السمعي كالأتي:

1.1-الأذن الخارجية (The Quter Ear): وتتكون من القناة السمعية الخارجية وصيوان الأذن.

2.1-الأذن الوسطى (The Middle Ear): وتتكون من العظيمات الثلاث وهي المطرقة والسندان والركاب.

3.1-الأذن الداخلية (The Inner Ear): وتتكون من جزئين رئيسين، الأول القنوات شبه الهلالية أو الدهليز ويعمل على حفظ توازن الفرد أما الجزء الثاني فهو القوقعة التي تعمل على تحويل الذبذبات الصوتية القادمة من الأذن الوسطى إلى موجات كهربائية تنقل عبر العصب السمعي إلى الدماغ (العزة.2002. 98)

2-ألية السمع:

إن عملية السمع عملية دقيقة ومعقدة، فعندما تهتز الأجسام يصدر عنها أمواج صوتية تنتشر إلى الخارج بكل الاتجاهات حيث يعمل صيوان الاذن على جمعها وإرسالها إلى داخل الأذن عن طريق القناة السمعية الخارجية، وعندما ترتطم هذه الأصوات الصوتية بغشاء الطبلة ، فهي تتحرك للأمام وإلى الخلف، وعندما تتحرك الطبلة تتحرك المطرقة التي تتصل بالطبلة ، وعندما تتحرك المطرقة تعمل على اهتزاز السندان والركاب، وعندما يتحرك الركاب ينتج عنه تيار في السائل الذي يملأ القوقعة، مما يؤدي إلى حركة الشعيرات السمعية الموجودة في عضو كورتي، وذلك يؤدي إلى تنشيط النهايات العصبية التي تقوم بإرسال إشارات عصبية عبر العصب السمعي إلى الدماغ، حيث تتم معالجة المعلومات السمعية وترجمتها. (كوافحة وعبد العزيز.2003. 98)

من هنا يتبين لنا أن أي خلل في أعضاء الجهاز السمعي سيؤثر بالضرورة في عملية السمع كلها، وذلك لتكامل هذه الأعضاء في أدائها مع بعضها البعض لحدوث عملية السمع.

3-تعريف الإعاقة السمعية:

اختلف المهتمون في تعريف الإعاقة السمعية وفقا لاتجاهاتهم، فنجد في أدبيات الموضوع التعريف الطبي والتعريف الوظيفي، وكذا التربوي، وهنا سنكتفي بتعريف القمش والمعايطة (2007) اللذان يوضحان بأن مصطلح الإعاقة السمعية يشير إلى: المشكلات السمعية التي تتراوح في شدتها من البسيط إلى المتوسط، وهو ما يسمى بالضعف السمعي (Hard of Hearing) إلى الشديد وهو ما يسمى بالصمم (Deafness)، ومن هنا يعرف الصمم على أنه درجة من الفقدان السمعي تزيد عن (70) ديسبل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام السماعات أو بدونها، أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع تزيد عن (35) ديسبل وتقل عن (75) ، تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط باستخدام السماعات أو بدونها (القمش والمعايطة.2007. 82)

4-تصنيفات الإعاقة السمعية:

تستند تصنيفات الإعاقة السمعية إلى ثلاث عوامل رئيسية، تتمثل في موقع الإصابة وشدة الفقدان السمعي وكذلك العمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية، حيث نجد أن موقع الإصابة يحدد لنا نوع الإعاقة السمعية إن كانت توصيلية أم حسية عصبية أم صمم مركزي، في حين أن التصنيف من حيث درجة فقدان السمع، يوزع المعاقين إلى خمس مستويات هي: الإعاقة البسيطة، المتوسطة، الواضحة، الشديدة، والكاملة التي تعني الصمم. أما محدد العمر فنجده يقسم الإعاقة إلى صمم ما قبل تعلم اللغة وصمم ما بعد تعلم اللغة كما سيأتي تفصيله:

1.4 -موقع الإصابة:

وحدد الظاهر (2008) أنواعها على النحو التالي:

1.4 -1--الإعاقة السمعية التوصيلية Conductive Hearing Loss:

وتتعلق هذه الإعاقة بشكل أساسي بالأذن الخارجية والأذن الوسطى، وإن أي خلل فيها قد يعرقل وصول الموجات الصوتية إلى الأذن الداخلية مما قد يسبب عطلا في السمع، وتكون الإعاقة في أغلب الأحيان مؤقتة، ويمكن معالجتها طبيا أو قد تعالج بالمعينات الطبية، وقد تسد الاذن عن طريق الوذق (Wax) أو بسبب عيب في التكوين، وربما حدث خلل في الطبلة، أو حركة العظيمات الثلاث في الأذن الوسطى، وربما يكون الخلل في قناة أوستاكي التي تصل إلى الأنف بالأذن.

-1.4 -2-الإعاقة السمعية-الحسية العصبية Sensorineural Hearing loss:

ويكون العطل في الأذن الداخلية، إما في العصب السمعي المسؤول عن نقل الصوت إلى مراكز السمع في المخ، أو الأذن الداخلية المتكونة من القنوات الهلالية والدهليز والقوقعة، ويكون العطل في هذا الحال دائما، وقد لا تجدى استخدام المعينات السمعية.

1.4 -3--الصمم المركزي Central Deafness:

ويحدث الخلل في هذا النوع من الإعاقة في المخ بحيث لا تشكل الأصوات للفرد أي دلالة وتكون غير مفهومة، وأحيانا يعود سبب ذلك إلى حالات نفسية أو اضطرابات في اللغة والكلام.

(الظاهر.2008. 120-121)

2.4 -حسب شدة الفقدان السمعي:

ويتوزع المعاقون سمعيا حسب درجة فقدان السمع إلى خمسة مستويات، ولقد حددها الشريف (2011) كالأتي:

2.4 -1--الإعاقة البسيطة:

وهي التي يتراوح فيها فقدان السمع ما بين 20-40 ديسيبل، وفي هذه الحالة يجد الطفل صعوبة في سماع الكلام المنطوق عن بعد، ويؤثر ذلك على تحصيله الدراسي إذا كان صوت المعلم منخفضا، ورغم ذلك فإنه يتمكن من التعلم إذا قدمت له الوسائل السمعية المعينة.

2.4 -2--الإعاقة المتوسطة:

وهي حالات يفقد فيها أصحابها ما بين 40-55 ديسيبل، وبالتالي يتدنى المحصول اللغوي بدرجة كبيرة ويعاني الطفل من صعوبات في فهم الكلام إلا أن لديه الفرصة للتعلم وفهم الكلام المسموع عن بعد 3-4 أقدام.

2.4 -3--الإعاقة الواضحة:

يفقد فيها المصاب من 55-75 ديسيبل، ويعاني من صعوبات شديدة في الحوار اللغوي، وقد تساعده المعينات السمعية.

-2.4 -4-الإعاقة الشديدة:

تتراوح فيها درجة فقدان السمع ما بين 70-90 ديسيبل، وهنا يصعب على الطفل حتى سماع الأصوات العالية كما يعاني من صعوبة في النطق والمحادثة، ويفقد فيها الطفل النمو اللغوي إذا حدثت الإعاقة خلال العام الأول من الميلاد، ويمكنه تعلم اللغة باستخدام الأذن والشفاه معا.

2.4 -5-الإعاقة الكاملة (الصمم):

وهي التي يفقد فيها الطفل أكثر من 90 ديسيبل، وعلى الرغم من انه قد يسمع بعض الأصوات العالية إلا انه لا يفهم معناها، وإذا حدثت في العام الأول للميلاد قد يؤدي إلى عدم القدرة على النطق فيسمى بالأصم الأبكم.

(الشريف.2011. 290-291)

3.4 -حسب العمر الذي حدثت فيه الإعاقة السمعية

تكمن أهمية العمر الذي حدثت فيه الإعاقة في تأثيره المباشر على اكتساب اللغة وتعلمها والاستماع إلى مختلف الأصوات الموجودة في البيئة، وهنا يقسم القمش والمعايطة (2007) الإعاقة السمعية حسب هذا التصنيف إلى:

3.4 -1-صمم ما قبل تعلم اللغة (Perlingual Deafness):

وهو حدوث الإعاقة السمعية في عمر مبكر وقبل أن يكتسب الطفل اللغة سواء كانت الإعاقة ولادية أي منذ الولادة أو مكتسبة، وفي هذا النوع من الصمم لا يستطيع الطفل أن يكتسب اللغة أو الكلام بطريقة طبيعية، فعندما لا يسمع الطفل فإنه بالتالي لا يستطيع أن يقلد كلام الاخرين أو ملاحظة كلامه، ومن هنا يحتاج الطفل في هذه الحالة أن يتعلم اللغة عن طريق حاسة البصر أو إلى استخدام لغة الإشارة وذلك لأن هذه الفئة فقدت قدرتها على الكلام لأنها لم تسمع ولم تتعلم اللغة، ويطلق عليهم (الصم البكم)

3.4 -2-صمم ما بعد اللغة (Postingual Deafness):

ويطلق هذا التصنيف على تلك الفئة من المعاقين سمعيا الذين فقدوا قدرتهم السمعية كلها أو بعضها بعد اكتساب اللغة وتتميز هذه الفئة بقدرتها على الكلام، لأنها سمعت وتعلمت اللغة، ويطلق عليهم مسمى (الصم) فقط.

(القمش والمعايطة.2007. 86-87)

مما سبق ذكره نستخلص بأن التصنيفات التي تم تقديمها لتفسير الإعاقة السمعية، سعت إلى إبراز مختلف المتغيرات المؤثرة فيها فيرتبط موقع الإصابة، الشدة وعمر الإصابة بتحديد مسار المعاق سمعيا وكيفية تعامل المختصين معه وطريقة إرشاد أسرته، وتسهم في اختيار أنسب البرامج والطرق التعليمية المتناسبة وإعاقته وكذلك اختيار المعينات السمعية الملائمة له.

5-أسباب الإعاقة السمعية:

توجد عدة عوامل ومسببات للإعاقة السمعية تختلف وفقا لاختلاف نوع الإعاقة وزمن حدوثها وشدتها، وتنقسم هذه الأسباب إلى أسباب وراثية وأخرى بيئية، وقد حددها الجمال (2019) فيما يلي:

1.5-أسباب وراثية:

تعتبر الوراثة من الأسباب الرئيسية لحدوث الصمم وتشير الإحصاءات إلى أن 50% من المصابين بالصمم ترجع إصابتهم إلى العوامل الوراثية (الجمال.2019)

2.5-أسباب بيئية: وتتمثل في:

1-2.5-الحصبة الألمانية (German Measles):

تعتبر إصابة الأم الحامل-خاصة في الشهور الثلاثة الأولى-من أكثر الأسباب غير الوراثية المسؤولة عن الصمم لدى الأطفال وبمجرد إصابة الام به، ينتقل الفيروس إلى الجنين وقد يقتله أو يحدث لديه إعاقة، لأن الفيروس يهاجم أنسجة الاذن والعين وغير ذلك.

2-2.5-إلتهاب السحايا (Menegitis):

في هذا الالتهاب تهاجم البكتيريا أو الفيروسات الأذن الداخلية مما ق يؤدي إلى فقدان السمع.

3-2.5-الأطفال المبتسرين(Prematurity):

تنتشر الإعاقة السمعية بين الأطفال المبتسرين وبخاصة الأطفال ذوي الوزن المنخفض.

4-2.5-التهاب الأذن الوسطى (Otitis Media):

ويوجد نوعان من ذلك الالتهاب، التهاب الاذن الوسطى الحاد والتهاب الأذن الوسطى المزمن.

(الجمال.2019. 19)

نتوصل من هذا إلى أن الوراثة تلعب دورا هاما في حدوث الإعاقة السمعية، كما أن الأسباب البيئية أيضا لا تقل أهميتها عن سابقتها من حيث درجة التأثير، وعليه لابد من الأخذ بالأسباب للوصول إلى حلول حقيقة وناجعة للتخفيف من ارتفاع نسب الإعاقات، وذلك بالعمل على الوقاية والتوعية المستمرة بمخاطر هذه الأسباب قبل حدوثها.

6-خصائص المعاقين سمعيا:

يتميز المعاقون سمعيا بخصائص تجعلهم مختلفين عن غيرهم ومتفردين في سلوكهم، ويرجع ذلك إلى تداعيات الإعاقة عليهم التي فرضت عليهم اتباع أنماط سلوكية وتعليمية خاصة بهم، وهنا سنستعرض هذه الخصائص بإيجاز نستهلها بأول نوع وهو كالأتي:

6. 1-الخصائص اللغوية:

يتأثر النمو اللغوي تأثرا واضحا بالإعاقة السمعية، إذ يؤدي الصمم بشكل مباشر إلى البكم خاصة لذوي الإعاقة السمعية الشديدة، حيث كلما زادت درجة الإعاقة السمعية حدة، كلما زادت معها المشكلات اللغوية ويكتسب المعاقون سمعيا المفردات المحسوسة أكثر من المفردات المجردة، ويستطيع الطفل ذو القصور السمعي اكتساب لغة الإشارة في الوقت نفسه الذي يكتسب فيه الطفل العادي الكلام، خاصة إذا كان أهله يعانون أيضا قصورا سمعيا لأنه يقلدهم ويتواصل معهم باستمرار.

ويعد الافتقار اللغوي واللغة اللفظية وتأخر النمو اللغوي أخطر النتائج المترتبة على الإعاقة السمعية على الإطلاق، ويرتبط فهم اللغة وإخراجها ووضوح الكلام بالطبع بدرجة فقدان السمع، فالمصابين بالصم الشديد والحاد الذين قبل الخامسة، يعجزون عن الكلام أو يصدرون أصواتا غير مفهومة رغم أنهم يبدون مرحلة المناغاة في نفس الوقت مع أقرانهم العاديين وعلى العموم تظهر لديهم هذه المظاهر:

-عدم التمكن من سماع النماذج الكلامية واللغوية الصحيحة من الكبار ما يعيقهم على تقليدها.

-عدم تلقى أية تغذية راجعة أو ردود أفعال بشأن ما يصدرون من أصوات سواء من الأخرين أو من داخل أنفسهم.

أما في حالة ضعاف السمع:

-صعوبة سماع الأصوات المنخفضة.

-قهم ما يدور من حولهم من مناقشات.

-مشكلات تناقص عدد المفردات اللغوية.

(الجمال.2019. 25-26-27)

6. 2-الخصائص المعرفية:

وتختصر هذه الخصائص في النقاط التالية:

-لا يختلف مستوى ذكاء الأصم عن مستوى ذكاء الشخص السامع، وذلك عند استخدام اختبارات ذكاء غير لفظية، أما عند استخدام اختبارات لفظية فإن الأمر يختلف.

-الأصم لديه القابلية للتعلم والتفكير التجريدي ما لم تصاحب إعاقته بتلف دماغي.

- مفاهيم الأصم لا تختلف عن مفاهيم العاديين باستثناء المفاهيم اللغوية.
-يتعلم الأصم بشكل أفضل إذا ما تضمن الموقف مثيرات حسية متعددة كالأصوات والألوان والروائح والأنماط المختلفة والحركة.
-يعتبر بعض هؤلاء الافراد في عداد الموهوبين.

(محمد.2011. 211)

6. 3-الخصائص التربوية:

يتأثر أداء الأطفال المعوقين سمعيا بشكل سلبي في مجالات التحصيل الأكاديمي كالقراءة، والعلوم، والحساب نتيجة تأخر نموهم اللغوي بالإضافة إلى مستوى متدني من الدافعية وعدم ملاءمة طرق التدريس المتبعة (الجمال.2019. 27)

6. 4-الخصائص الانفعالية:

يعاني المعاق سمعيا من الاكتئاب والحزن الشديد، والتشاؤم أكثر من الشخص العادي، من مشكلات سلوكية سالبة كالعدوان.

ويعاني أيضا من بعض المشكلات النفسية مثل عدم الثبات الانفعالي، الميل إلى الانطواء والعزلة، والإنصاف بالتصلب والجمود والتمركز حول ذاته. (الجمال.2019. 29)

6. 5-الخصائص الاجتماعية:

يعاني المعاقون سمعيا من صعوبات في اللغة والاتصال اللفظي الضروري لإقامة علاقات اجتماعية، والذي ينتج عنه تجنبهم لمواقف التفاعل الاجتماعي الجمعي، وميلهم إلى مواقف التفاعل الفردية، وبصفة عامة يميل المعاقون سمعيا إلى العزلة نتيجة لإحساسهم بعدم المشاركة أو الانتماء إلى الأطفال الأخرين، وتسهم هذه الخصائص في تقديم تفسير جزئي لظاهرة نجاح الصم في مختلف المجتمعات في تجميع أنفسهم في مجموعات والزواج من داخل مجتمعهم الصغير. (الجمال.2019. 29)

نستنج من كل هذا إلى أن المعاقون سمعيا يتصفون بجملة من الخصائص اللغوية، المعرفية، التربوية، الانفعالية والاجتماعية، مجملها مرتبطة بإعاقتهم وتأثيراتها على حياتهم وعلى سلوكياتهم تجاه الأخرين، والتي تنبع من شعورهم المتكرر بالاكتئاب والقلق والعزلة والانطواء، ما جعلهم يتكتلون في مجموعات مع إحساسهم العميق بالانتماء إليها، في حين نلاحظ عدم اختلافهم عن أقرانهم العاديين في الجانب المعرفي لعدم وجود اختلافات في مستوى الذكاء لديهم.

7-طرق التواصل لتعليم ذوي الإعاقة السمعية:

إن طرق التواصل للمعاقين سمعيا مختلفة باختلاف درجة الإعاقة لديهم وشدتها وزمن الإصابة بها، حيث نجد أن طريقة التواصل الشفوية يستخدم فيها السمع المتبقى للطفل، في حين يستعمل المعاق سمعيا في التواصل اليدوي

لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع، ويعتمد في طريقة التواصل السمعية على استخدام سماعات الأذن، وتعتبر طريقة التواصل التكاملية طريقة للاتصال الكلي تسهم في زيادة الفهم للمعاق سمعيا بتقديم الإشارات مع الكلام، فيستفيد من واحدة منهما أومن كلاهما.

وسنستعرض هذه الطرق كالأتي كما ذكرها كل من الشربيني والطناوي (2015):

7. 1-طريقة التواصل الشفوية:

تتضمن طريقة التواصل الشفوية استخدام السمع المتبقى، وذلك من خلال التدريب السمعي وتضخيم الصوت، وقراءة الشفاه، والكلام. وتتمثل إيجابيات هذه الطريقة في:

-تمكين المعاقين سمعيا من التواصل مع الأخرين الذين يسمعون.

-إن التواصل الشفوي يمثل فيه الكلام قناة التواصل الرئيسية، حيث يجعل الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية، أكثر قدرة على فهم الكلمات المنطوقة من خلال التلميحات والإيماءات الناجمة عن حركة شفاه المتكلم.

-تؤكد الأدبيات التربوية، أن طرق التواصل غير اللفظية (لغة الإشارة) تسهم في عزل ذوي الإعاقة السمعية عن الأخرين.

-تهدف هذه الطريقة إلى مساعدة الأفراد المعوقين سمعيا على الاستفادة من القدرات السمعية المتبقية لديهم.

-ويتم التدريب السمعي في جلسات وضمن نشاطات هادفة تسعى إلى تنمية قدرة الشخص المعوق على الإصغاء، ويشمل التدريب السمعي عادة سلسلة من المهارات تبدأ بإدراك الأصوات العامة ومن ثم تمييز الأحرف. وبصفة عامة، تؤكد برامج التدريب السمعي على: الوعي بالصوت، تحديد مصدر التواصل، تمييز الأصوات، ومعرفة الأصوات.

7. 2-طريقة التواصل اليدوي:

إن طريقة التواصل اليدوي طريقة تعتمد على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للمعاقين سمعيا، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار والكلمات. وتشمل هذه الطريقة لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع، وبالنسبة لهذه الأخيرة فهي تشمل استخدام اليد لتمثل الحروف الأبجدية، وفي العادة تستخدم التهجئة بالأصابع كطريقة مساندة للغة الإشارة، إذا كان الشخص الأصم لا يعرف الإشارة المستخدمة لكلمة ما، أو إذا لم يكن هناك إشارة للكلمة، وبعبارة أخرى، نادرا ما تستخدم تهجئة الأصابع بمفردها للتواصل مع الشخص الأصم، وبصفة عامة إن طريقة التواصل اليدوي تتضمن: لغة الإشارات، ونظام الإشارات.

ولغة الإشارات نظام مركب ومعقد من الحركات اليدوية، ويقصد منه توصيل كلمات كاملة وكذلك أفكار كاملة، وتتضمن حوالي (6000) إشارة، وهو مستخدم حاليا على نطاق واسع بين البالغين لأنه سريع وسريع، وهو في الواقع لغة للتواصل ولكنها ليست بالحروف فهو يركز على المفاهيم وليس على الكلمات، اما نظام الإشارات فيختلف عن

لغة الإشارات في أنه يحاول إيجاد وسائل بصرية مساوية للغة الشفهية من خلال اليد، ويتم تشكيل الحروف بالأصابع لكي يراها المعاق سمعيا.

7. 3-طريقة التواصل السمعية:

تعتمد طريقة التواصل السمعية على استخدام سماعات الأذن، ويمكن تركيب سماعة خلف الأذن مرتبطة بجهاز للترددات العالية، وهطه السماعة تستخدم نظاما لاسلكيا ذا اتجاه واحد (مستقبل)، وهي وحدة الاستقبال التي يرتديها الطفل المعوق سمعيا. كما يوجد محول لاسلكي –إربال-للاستشعار عن بعد يرتديه المعلم، ليتمكن من مخاطبة عدة تلاميذ في وقت واحد. (الشربيني والطناوي.2015. 146)

7. 4-طريقة التواصل التكاملية:

تتمثل أهمية هذه الطريقة في كونها تعمل على زيادة الفهم للمتعلم، من خلال تقديم الإشارات مع الكلام، كما انها طريقة أكثر تفاعلية إذ يستفيد المتعلم من الشفاه أو من الحركات اليدوية أو من كلاهما. وهي من الطرق الأكثر قبولا لدى طلاب الإعاقة السمعية، تتيح للمعلم الفرص للاختيار المناسب من بين طرق التواصل، وفقا لطبيعة وميول وحاجات ذوي الإعاقة السمعية، كذلك وفقا لدرجة فقدان المتعلم للسمع، ومدى مهارات المتعلم في قراءة الكلام، وأخيرا حسب نوع الخبرة التربوية المقدمة والمراد تعلمها. (الشربيني والطناوي.2015)

من خلال ما سبق يتضح لنا أن هذه الطرق كلها تسعى إلى تمكن المعاق سمعيا من التواصل مع العالم الخارجي، وتعمل على دمجه اجتماعيا سواء في فئته أو مع الفئات الأخرى للمجتمع باعتباره جزءا من هذا الأخير، ورغم توافر هذه الطرق كلها في التواصل للمعاقين سمعيا، إلا أن من التحديات القائمة حاليا والصعوبات التي تواجه دمج ذوي الإعاقة السمعية في المجتمع هي ميلهم إلى عزل أنفسهم في عوالمهم الخاصة بعيدا عن العاديين أو النزوع إلى تجمعهم في مجتمعات مصغرة تشملهم فقط دون غيرهم.

8-تقنيات التكنولوجيا التعليمية لذوي الإعاقة السمعية:

مما لا شك فيه أن استخدام التكنولوجيات الحديثة في وقتنا الحاضر، ييسر حياة الانسان بشكل كبير ويسهلها عليه، وتسهم تقنيات التكنولوجيا التعليمية لفئات التربية الخاصة في تسهيل الحياة وإحداث فارق واضح فيها، وفئة ذوي الإعاقة السمعية يحتاجون هم كذلك إليها احتياجا ماسا، لاستخدام القدرة السمعية المتبقية لديهم استخداما نافعا ومفيدا لهم، ولتضخيم الصوت المسموع من خلال المعينات السمعية.

وسنتطرق في هذا العنصر إلى مختلف هذه الأجهزة المعينة للمعاقين سمعيا، وقد أشارت إليه كل من عدائكة وبوضياف، وعدواني (2019) وهي كالأتي:

8. 1-جهاز السوفاج (تأهيل القصور السمعي):

هو جهاز وظيفته التأهيل والتدريب الكلامي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية من خلال تكبير وتنقية الأصوات، وتنمية القدرة على التواصل من خلال الكلام فيما يعرف باسم اللفظ المنغم.

8. 2-أجهزة هو اتف الفيديو Viedeo Phones:

وهي مصممة خصيصا لأولئك الذين يستخدمون لغة الإشارة كلغة أساسية في حياتهم اليومية، فهم يستطيعون بواسطة هذا الجهاز تبادل الحوار مع بعضهم البعض من خلال شاشة صغيرة يزود بها الهاتف، تمكنهم من رؤية بعضهم البعض.

8. 3-جهاز المونوفونيتر للتدريب على السمع والكلام:

يستهدف هذا الجهاز تدريب ضعيفي السمع على السمع والكلام ومساعدتهم على تكوين اللغة من خلال قراءة الشفاه وتعبيرات الوجه والإحساس الجلدي باهتزازات الكلام.

8. 4-جهاز هاتف يمكنك من مكالمة الصم:

يعمل هذا الجهاز على تحويل الكلام المسموع إلى كتابة على الشاشة، استطاع الطالب العبقري الصيني سوهاين كيم ابتكار هاتف جديد يحول الكلام من حديث صوتي لكلام مكتوب يقرأه الأصم ويرد عليه، وكأنها مكالمة هاتفية عادية تماما.

8. 5-الألة الكاتبة المبرقة Teletype writer:

وهي جهاز إلكتروني يعمل بنظام التواصل عن بعد، يسمح للشخص الاصم بالتواصل عبر الهاتف مع الأشخاص الأخرين، وبه ألة كاتبة خاصة تقوم بتحويل الرسالة التي يكتبها الشخص الأصم إلى إشارات كهربائية، ومن خلال جهاز وسيط يربط الألة الكاتبة بالهاتف يتم تحويل هذه الإشارات الكهربائية إلى أصوات ذات ترددات مختلفة يتم نقلها عبر الهاتف، ويقوم الهاتف المستقبل بتحويل هذه الأصوات ثانية إلى حروف مطبوعة. وتتوفر الأن أجهزة أكثر تعقيدا تعمل بمساعدة الكمبيوتر.

8. 6-أجهزة الاتصال عن بعد للصم (TDD):

تساعد أجهزة الاتصال عن بعد الأشخاص الصم على التواصل عبر الهاتف مع الأشخاص الأخرين، من خلال ألة كاتبة خاصة مربوطة بالهاتف تطبع الرسالة الصوتية على شاشة خاصة، ويستطيع الشخص الأصم إرسال المكاملة الهاتفية كتابيا أيضا بشرط أن يكون هادفا.

(عدائكه وآخرون .2019. 106-107)

ويتضح لنا من خلال تقنيات التكنولوجيا الحديثة المذكورة أنفا والموجهة خصيصا لذوي الإعاقة السمعية، أنها ستسهم كثيرا في تواصلهم مع العاديين وتسهل عليهم التعايش معهم والتكيف داخل أسرهم ومحيطهم الاجتماعي على حد السواء، وكل هذا يقترن في الحقيقة بمدى توافر هذه الأجهزة وإمكانية اقتنائها من طرف المعاقين سمعيا أو ذويهم.

9-البدائل التربوية لذوي الإعاقة السمعية:

تتمثل البدائل التربوية المخصصة لهذه الفئة، في المدارس الداخلية التي تقدم الخدمات التعليمية لهم، والتي تكون مجهزة بالإمكانات المادية والبشرية اللازمة، ونفس الأمر ينطبق على المدراس النهارية الخاصة، في حين نجد أن المدراس العادية أكثر الهياكل سعيا لدمج ذوي الإعاقة السمعية مع العاديين من أقرانهم، ووضح العزة (2002) مهام هذه المراكز على النحو التالي:

9. 1-المدراس الداخلية:

وهي مدارس تقدم نفس خدمات التعليم التي تقدمها المدراس لذوي الإعاقات المختلفة، ووجه الاختلاف يكمن في طبيعة حاجات هذه الفئة المصممة لتخدمها. يقيم الطفل في هذه المدراس مع مجموعة من الأطفال الصم الاخرين، وتكون المدرسة مهيأة لاستقبالهم ومجهزة بالأدوات والمعدات اللازمة من أجل تعليمهم وكذلك بالكوادر التربوية اللازمة.

9. 2-المدراس النهارية الخاصة:

وهي مدراس متخصصة في تربية وتعليم هؤلاء الأطفال ولكن بدون إقامة داخلية، حيث يذهب الطفل إلى المدرسة من البيت ثم يعود إليه بعد انتهاء الدراسة، وتتوفر في هذه المدارس الكوادر الفنية المتخصصة لتعليمهم.

9. 3-المدارس العادية:

يتوفر في بعض المدراس العادية معلم متخصص في تربية الأطفال المعوقين سمعيا يسمى معلم غرفة المصادر، بحيث يأتي الطفل إلى غرفة المصادر في المواد التي يجد صعوبة في فهمها كالحساب والقراءة ويوفر هذا الصف فرصا للطفل في الاندماج الاجتماعي، أما من حيث المناهج في هذه المدرسة فتكون نفس مناهج الطلبة العاديين.

(العزة.2002. 130)

وانطلاقا مما قدم نخلص إلى أن شدة الإعاقة من المحددات الرئيسية التي تسهم في توجيه ذوي الإعاقة السمعية سواء إلى المراكز المتخصصة أم إلى المدراس العادية، فتعنى المدارس الداخلية والمدراس النهارية الخاصة بحالات الإعاقة الكاملة (الصم) وبحالات الإعاقة الشديدة، ويمكن أن يتم دمج المعاق سمعيا في الحالات البسيطة والمتوسطة في المدرسة العادية بالاستعانة بمعلم متخصص في التربية الخاصة مع ضرورة توفر المدرسة على غرفة المصادر.

في الأخير يمكننا القول أن هذه البدائل توفر فرصا تعليمية للمعاقين سمعيا لكن بالمقابل تعزلهم عن مجتمعهم خاصة المدراس الداخلية والنهارية الخاصة وهذا أكثر ما يعاب عليهم.

10-طرق الوقاية من الإعاقة السمعية:

اختلفت وتعددت الأسباب المؤدية للإعاقة السمعية، وللوقاية من هذه الأخيرة لابد من الأخذ بعين الاعتبار بها من باب الوقاية من الإعاقة، وهنا سنعدد بعضا من هذه الطرق الكفيلة من الحد أو التخفيف على الأقل من الإعاقة السمعية وهي كالأتي:

-إجراء فحص الدم المتعلق بالعامل الريزيسي قبل الزواج.

-العناية بصحة الأم الحامل من ناحية التغذية والنظافة والفحوص الطبية.

-عدم تعرضها للأمراض خاصة الحصبة الألمانية.

-أن تتم عملية الولادة في المستشفى لمنع حدوث ولادة عسيرة.

-تطعيم الأطفال ضد الأمراض المختلفة.

-معالجة أمراض الأذن أول بأول، وعدم إهمال ذلك ومراجعة الطبيب دوريا.

-التشخيص المبكر لأمراض الأذن.

(الجمال.2019. 36-37)

ومن هنا نستنتج أن التوعية المجتمعية بمختلف مسببات الإعاقات والعمل على التدخل المبكر ومد يد العون للمصابين بها من أكثر الأهداف التي تعمل عليها التربية الخاصة حاليا، فالوقاية الأن من أفضل السبل للتقليل من انتشار الإعاقة السمعية، وذلك بنشر الوعي لدى النساء المتزوجات منهن والعزباوات.

خاتمة:

من خلال استعراض مختلف الجوانب المرتبطة بموضوع الإعاقة السمعية، يتضح لنا أن المعاقين سمعيا بحاجة ملحة إلى خدمات مساندة لهم في مجالات مختلفة، والتي ستساعدهم على التكيف مع أنفسهم ومع المحيط الخارجي على حد السواء، كما ستعمل على تشجيعهم على الانخراط في المجتمع لاسيما وأنهم يفتقرون إلى مهارات السلوك الاجتماعي بصفة عامة.

وتبقى في الأخير الوقاية من الإعاقة السمعية أو حتى من الإعاقات الأخرى والتوعية لها، أفضل الاختيارات المتاحة، والتي تستدعي تظافر جهود مختلف الأطراف لتفعيلها، دون إغفال دور التدخل المبكر وأهميته القصوى التي تمنع في حالات عديدة من الوصول إلى الصمم.

قائمة المراجع:

- تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز(2003): مقدمة في التربية الخاصة.ط1. دار المسيرة للنشر. عمان.
- زياد كامل اللالا، شريفة عبد الله الزبيري، صائب كامل اللالا، فوزية عبد الله الجلامدة، مأمون محمد جميل حسونة، وائل محمد الشرمان، وائل أمين العلي، يحي أحمد القبالي، يوسف محمد العايد (2011): أساسيات التربية الخاصة. دار المسيرة. الرياض.
-جمال محمد الخطيب، منى صبحي الحديدي (2009): المدخل إلى التربية الخاصة. ط1 دار الفكر. الأردن.
-زانة بن خليفة، محمد مكي (2020): دراسة السلوك العدواني لدى الطفل الأصم في ظل بعض المتغيرات. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 6 (2).(109-129)
-سامية عدائكه، نادية بوضياف، عدواني حنان (2019): الاتجاهات الحديثة في التكنولوجيا التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة. الإعاقة السمعية والبصرية أنموذجا. المجلة العربية لعوم الإعاقة والموهبة.6
-سعيد حسنى العزة (2002): المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة. المفهوم-التشخيص-أساليب التدريس. ط1. الدار العلمية الدولية ودار الثقافة. عمان.
-عادل حسين علي محمد (2020): دور معلم التربية الخاصة في تحقيق أهداف التربية الوجدانية لتلاميذ الدمج الأكاديمي للمعاقين سمعيا بسلطنة عمان. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 6(2).(295-323)
-عادل عبد الله محمد (2011): مقدمة في التربية الخاصة. ط1. دار الرشاد. القاهرة.
-عبد الفتاح عبد المجيد الشريف (2011): التربية الخاصة وبرامجها العلاجية. ط1. مكتبة الأنجلو المصرية. مصر.
-فاروق السعيد جبريل، مصطفى السعيد جبريل (2007): سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. الأسس النظرية والتطبيقات العملية (التدخل-العزل-الدمج). عامر للطباعة والنشر. المنصورة.
-فوزي الشربيني، عفت الطناوي (2015): طرق واستراتيجيات تدريس ذوي الاحتياجات الخاصة.ط1. مركز الكتاب للنشر.
-قحطان أحمد الظاهر(2008): مدخل إلى التربية الخاصة. ط2.دار وائل. عمان.
-محمد عاطف الجمال(2019): الخصائص النفسية للأطفال المعاقين سمعيا ومهارات السلوك التوكيدي.
-مصطفى نوري القمش، خليل عبد الرحمن المعايطة (2007): سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. مقدمة في التربية الخاصة. ط1. دار المسيرة للنشر. عمان.